

تفسير السمعي

@ 290 @ (^) (29) قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا (30) وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا (31) وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا (* * * *) .

وقوله : (^ آتاني الكتاب) . أي : الإنجيل . والأكثر من على أنه أوتي الإنجيل وهو صغير طفل ؛ إلا أنهم قالوا : كان يعقل عقل الرجال . هذا قول الحسن وغيره من السلف ، وعن الحسن أنه قال : جعل نبيا ، وأوتي الإنجيل ، وهو في بطن أمه . . وقال بعضهم : (^ آتاني الكتاب) أي : سيؤتيني الكتاب ، ويجعلني نبيا إذا صرت رجلا . والصحيح هو الأول . وقال بعضهم : كان في ذلك الوقت على وصف آدم في العقل والعلم دون القامة والجثة . .

وعن سعيد بن جبير قال : أسلمته أمه إلى المعلم ، فقال المعلم : قل بسم . فقال : الله . فقال : قل : الرحمن . قال : الرحيم . فجعل كلما ذكر اسما ذكر هو الذي يليه ، فقال المعلم : هذا أعلم مني ، ثم جعل يخبر الصبيان بما خبأت أمهاتهم في البيوت ، فجعل الصبيان يرجعون إلى بيوتهم ويأخذونها ، فضجت الأمهات من ذلك . . فقوله : (^ وجعلني مباركا) أي : نفاعا معلما للخير ، وقال الضحاك : قضاء للحوائج . .

وقال الثوري : آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر . . وقوله : (^ أينما كنت) أي : حيث كنت . . وقوله : (^ وأوصاني بالصلاة والزكاة) أي : أمرني بالصلاة والزكاة . فإن قيل : لم يكن لعيسى مال ، فكيف يؤمر بالزكاة ؟ والجواب : أن معناه أمرني بالزكاة لو كان لي مال ، وقيل : أمرني بالزكاة أي : بالطهارة من الذنوب ، ويقال : بالاستكثار من الخير . . وقوله : (^ مادمت حيا) أي : ما حييت . . قوله تعالى : (^ وبرأ بوالدتي) أي : رءوفا وعطوفا بوالدتي .